المقامة الثانية والعشرون الفراتية

حكى الحارث بن همام قال اويت في بعض الغزوات الي سقي الفرات
فلقيت بها كتابا ابرع من بني الفرات • واعذب اخلاقا من
الما الفرات • فاطفت بهم لتهذيبهم لا لذهبهم • وكاثرتهم لادابهم لا
لمادبهم • فجالست منهم اضرابا لقعقاع بن شور • ووصلت
بهم الي الكور بعد الحور • حتي انهم اشركوني في المرتع والمربع و
احلوني محل الانملة من الاصبع • واتخذوني ابن انسهم عهد الولاية
والعزل • وخازن سرهم في الجد والهزل • فاتفقوا ان ندبوا في
بعض الاوقات • لاستقرا مزارع الزردقات • فاختاروا من الجواري
المنشيات جاريه حالكة الشيات • تحسبها جامده وهي تمر مر السحاب
وتنساب في الحباب كالحباب • ثم دعوني الي الموافقه واستدعوني
للمرافقه • فلما توركنا علي المطية الدهما • وتبطنا الولية
الماشية علي الما • الفينا بها شيخا عليه سحق سربال • وسب بال
فعافت الجماعه محضره • وعنفت من احضره • وهمت بابرازه من
السفينة لولا ما ثاب اليها من السكينه • فلما لمح منا استثقال
ظله • واستنزاد طله • تعرض للمنافثة فضمت وحدل بعد ان
عطس فاشمت • فاخذ ينظر اليه • وينتظر نصرة المبغي عليه فيما التحاله

عليه
وجلنا

عليه • وجلنا نحن في شجون • من جد ومجون • الي ان اعترض ذكر
الكتابتين وفضلهما • وتبيان افضلهما • فقال قايل ان كتبة
الانشا انبل الكتاب • ومال مايل الي تفضيل الحساب • ولحق
الحجاج • وامتد اللجاج • حتي اذا لم يبق للجدال مطرح • ولا للمرا
مسرح • قال الشيخ ياقوم لقد اكثرتم اللغط • واثرتم الصوا
والغلط • وان جلية الحكم عندي • فارتضوا بنقدي • ولا
تستفتوا احدا بعدي • اعلموا ان صناعة الانشا ارفع •
وصناعة الحساب انفع • وقلم المكاتبة خاطب • وقلم المحاسبة
حاطب • واساطير البلاغات تنسخ لتدرس • ودساتير الحسابات
تنسخ وتدرس • والمنشي جهينة الاخبار • وحقيبة الاسرار ونجي
العظما • وكبير الندما • وقلمه لسان الدولة • وفارس الجولة •
ولقمان الحكمة • وترجمان الهمة • وهو البشير والنذير والشفيع
والسفير • وبه تستخلص الصياصي • وتملك النواصي وتقتاد
العاصي • ويستدني القاصي • وصاحبه بري من التبعات • امن
كيد السعاة • مقرظ بين الجماعات • غير معرض لنظم الجماعات
فلما انتهى في الفصل الي هذا الفصل لحظ من لحظات القوم •
انه ازدرع حبا وبغضا • وارضى بعضا • واحفظ بعضا فعقب
كلامه بان قال • الا ان صناعة الحساب موضوعة علي